

الفواصل القرآنية قراءة متجددة بين البلاغيين و المفسرين
-دراسة صوتية دلالية-

*Qur'anic commas: a renewed reading between rhetoricians and exegetes
phonemic semantic study*

محمد زيدان

doctorat.mohamedzidane@gmail.com

تاريخ النشر 2022/04/15	تاريخ القبول 2022/03/10	تاريخ الارسال 2022/01/01
Abstract	الملخص	
<p>This research is sufficient to study one of the Qur'anic phonetic phenomena, namely: the phonetic significance of the Qur'anic comma, a renewed reading, and it is an applied acoustic semantic study in the light of the rhetorical miracle of the Holy Qur'an, with an application of Qur'anic models in the detailed part. The research was presented with a brief introductory look, and then dealt with the previous and modern references to the subject, then we were exposed to the significance of the Qur'anic comma in general and in particular, moving then to the analysis of the mentioned verses phonetically, semantically and graphically, on the method of rhetorical analysis, To proceed from it to the deep analysis and observation of the semantic secrets of sounds that are symmetrical, homogeneous, singular and others. Where the</p>	<p>يكتفي هذا البحث بدراسة ظاهرة من الظواهر الصوتية القرآنية، وهي: الدلالة الصوتية للفاصلة القرآنية، قراءة متجددة، وهي دراسة صوتية دلالية تطبيقية في ضوء الإعجاز البياني للقرآن الكريم، مع إيراد نماذج قرآنية تطبيقية في جزء المفصل. وقد قدم ت للبحث بنظرة تعريفية موجزة، ثم تناول إشارات السابقين والحديثين إلى الموضوع، ثم تعرّضنا لدلالة الفاصلة القرآنية عموماً وخصوصاً، منتقلين بعدها إلى تحليل الآيات المذكورة صوتياً و دلاليّاً و بيانياً، على طريقة التحليل البلاغي، للانطلاق منه إلى التحليل العميق، ورصد الأسرار الدلالية للأصوات متماثلة ومتجانسة ومفردة. حيث أثمرت الدراسة ذلك التناغم البديع بين الصورة البيانية والصورة الصوتية والإيقاعية، فتراهم يميلان سويةً على تشكيل تلك ال لوحة الفنية الإعجازية للفاصلة القرآنية.</p>	

<p>study produced that wonderful harmony between the graphic image and the sound and rhythmic image, and you see them working together to form that miraculous artistic painting of the Qur'anic comma.</p>	
<p>Keywords: sound, significance, phenomena, Suggestion Quranic comma.</p>	<p>الكلمات المفاتيح: الصوت ؛ الدلالة؛ الظواهر؛ الإيحاء؛ الفاصلة القرآنية.</p>

المؤلف المرسل : محمد زيدان الايميل : doctorat.mohamedzidane@gmail.com

1 مقدمة:

القرآن الكريم منبع ثرٌ للدراسات اليبانية؛ إذ هو أفصح النصوص، بل هو في أعلى درجات البيان، المعجز بأصواته وألفاظه وتراكيبه ومعانيه.

و قد حظي موضوع الفاصلة القرآنية بكثير من الاهتمام لدى المفسرين واللغويين والبلاغيين، فضلاً عن الباحثين والدارسين، الذين تلقفوا هذا الاهتمام وجعلوه محوراً لدراساتهم الحديثة.

بيد أني لحظتُ نقصاً منهجياً في تناول الفاصلة القرآنية بالبحث والدراسة؛ فعلى حين حظيت أبعاده الصوتية والإيقاعية والنحوية والبلاغية بدراسات كثيرة، فلما رأيتُ باحثاً تناوله من حيث العلاقات الناتجة عن الصوت و الدلالة معا ؛ ولذا عزمت على بحث هذا الموضوع؛ استكمالاً لجهود السابقين، ورغبةً في إلقاء الضوء على هذا الجانب الذي لم تُكشف أبعاده بعد . خاصةً إذا ربطنا

ذلك كله بمقاصد السور ومناسباتها؛ لاختيار تلك الأصوات المفعمة بالمعاني، فينتج عندنا كفرضية: امتزاج الصوت والدلالة في النسق الموضوعي الدلالي للسورة، أو الآي فيما بينها، وهذا هو مقصد الباحث من الإضافة في الدراسة، وستنجلي أكثر في ما يلي.

2 سحر الفاصلة صوتا و دلالة:

قال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي مبينا ذلك الأثر العجيب لفواصل القرآن في النفوس: ((و ما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع

آياتها في قرار الصوت اتِّفَاقًا عجيبًا يلائم نوع الصوت، والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه العجب مذهب))¹.

فالفاصلة القرآنية حينها ترد تأتي لنشر جو من الموسيقى، محمّلة بالمعنى الذي يكمل مضمون الآية التي ختمت بها، وتبقى جزءاً أصيلاً فيها، وإن كانت عنصراً متميزاً يلحظه المتأمل في الآية، فالفاصلة القرآنية ترد في النص القرآني وهي تحمل شحنتين من الواقع الموسيقي، وشحنة من المعنى المتمم للآية))².
وللفواصل أثر مهم في تحديد المعاني، يصل إلى حد الفصل بين الآراء الفقهية، وبيان الراجح من المرجوح أثناء استنباط الأدلة الشرعية؛ يقول القنوجي: "لا يتأتى لأحدٍ معرفة معنى القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل"³.

3 حقيقة الفاصلة لغة واصطلاحاً:

الفاصلة لغة: ((الخرزة التي تفصل بين الخرتين في النظام))⁴، والفاصل: القضاء بين الحق والباطل⁵.

أما في الاصطلاح: فقد عرّفها القدماء كالرمانى بلُغْها: ((حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، وفيها بلاغة، والاسجاع عيب، لأن السجع يتبع اللفظ، والفواصل تابعة للمعاني))⁶.
وتابعه بذلك الباقلائي بقوله: ((بأنها حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني))⁷.
وسميت أواخر الآيات في كتاب الله - تعالى - فواصل⁸.

4 أنواع الفواصل: تنقسم الفواصل من حيث تماثل حروفها وتقابلها إلى ما تماثلت حروفه في المقاطع، والى ما تقاربت حروفه في المقاطع.

الفواصل المتماثلة: فمن الفواصل المتماثلة في حروفها ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝ الطور: ١ - ٤ .

فلاحظ أن الفواصل - الطور، مسطور، منشور، معمور - تنتهي بحرف الراء، وهو من الحروف المتكررة⁹، وهو

يعطي نوعاً من التماثل والتناسق بين الآيات. ومثله قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَالْيَلِيلِ إِذَا عَسَّسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ التكوير: ١٥ - ١٨ .

فالفواصل في هذه الآيات انتهت بحرف السين، وهو من حروف الصغير¹⁰، فأحدث نوعاً من التماثل بين هذه الآيات.

ومما يلحظ في هذه الآيات من سورة التكوير بأَنَّ القرآن تخير الألفاظ ذات الجرس الموسيقي الناعم، والملائم لجو الآية؛ إذ يشيع فيها جو من الحياة الهانئة الجميلة، فالصبح حين ينشر ضوءه في الآفاق، وتبدأ الحياة تشع في الطبيعة والإنسان اختار القرآن اللفظة الموحية بذلك والمؤدية بجرسها لحركة الفجر الشفيفة الممتدة، وهي لفظة (تَفَسَّس) ذات الجرس الموسيقي الهادئ، إذ قال تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَفَسَّسَ﴾ التكوير/ 18. فهذه اللفظة ملائمة لرفة الصبح ونداوته، ويتضح ذلك في همس التاء والسين وذلاقة النون والفاء. فاللفظة موحية بدلالاتها وجرسها على هذا هال يقظة التي شملت الطبيعة بعد هدوء الليل وسكونه¹¹.

و بمثل هذا الأسلوب يعمد القرآن إلى تصوير هدوء الليل وسكونه، وخلوه مما يحمله النهار من ضجيج وحركة، فيعبر عن هذا الهدوء بلفظة (عَسَّسَ) تارة، و بلفظة (سَجَّى) تارة أخرى، و بلفظ (يَسَّرَ) ثالثة، مزوجاً في تصوير الحركة المتخيلة لامتداد الليل بالسكينة واله دوءه، بين دلالة الألفاظ الوضعية في اللغة، وبين إيجائها الموسيقي العذب في الأذن، فيقول في سورة التكوير: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ﴾ التكوير: ١٧، وفي سورة الضحى ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَّى﴾ الضحى: ٢، وفي سورة الفجر: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ﴾ الفجر: ٤. فلفظة (عَسَّسَ) في قوله تعالى يوحي جرسها و إيقاعها بحركة الليل الهادئة؛ وهو يعس في الظلام كما يعس الماشي ويطوف في الليل تارة بيده وأخرى برجله، وهو إيجاء عجيب واختيار للتعبير رائع لا نجد في عبارة أخرى، وهي عبارة أَقْبَلَ بظلامه¹².

الفواصل المتقاربة: أما أمثال الفواصل المتقاربة فنجدها في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَتِينَ﴾ الصافات: ١١٧ - ١١٨. ف (الْمُسْتَتِينَ) و (الْمُسْتَقِيمَ) فاصلتان ختمت أحدهما بالنون والأخرى بالميم، فهما بذلك مختلفتان في حرف الروي متفتقتان في الوزن. وهذا النوع من الفواصل وسمي أيضاً بـ(التوازن)¹³.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ﴾ لَلْعَبْوَانُ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿١﴾ أَيْ ذَامِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٢﴾ ق: ١ - ٣، فالمقاطع ليست متحدة في الحروف، بل بين الحروف

تقارب في المخرج، ف(الذال والباء) حروف متقاربة في المخرج، و لا نفره بينهما في النطق، وهذا التقارب في المخرج يجعل نسق القول واحداً، وإن لم تتحد المقاطع، وهذا مما جعل كلام الله تعالى فوق كل كلام.

1 تقسيم الفواصل من حيث توافقها واختلافها في الوزن وحرف الروي:

أما تقسيم الفواصل من حيث توافقها واختلافها في الوزن وحرف الروي، فقد قسمها بعض البديعيين إلى متوازي، ومطرف، ومتوازن، ومماثل.

المتوازي: وهو أن تأتي فاصلتان متفتقتان في الوزن وحرف الروي، ومن ذلك ما نجده في قوله تعالى:

﴿ فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤﴾ الغاشية: ١٣ - ١٤.

فالفاصلتان (مرفوعة) و(موضوعة) متفتقتان في الوزن وحرف الروي.

1.1 المطرف: فهو إن تختلفت الفاصلتان في الوزن وتفتقتان في حرف الروي.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ نوح: ١٣ - ١٤ ف(وَقَارًا)

و(أَطْوَارًا) فاصلتان اتَّفَقَتَا في حرف الروي واختلفتا في الوزن.

1.2 المتوازن: فيراد به أن تتفق الفاصلتان في الوزن دون التقفية، أي أن يراعى في مقاطع الكلام

الوزن فقط. كقوله تعالى: ﴿ وَمَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَرِزَائِي مَبْتُوثَةٌ ۝١٦﴾ الغاشية: ١٥ - ١٦ فوزن الفاصلة (مَصْفُوفَةٌ) متفق مع وزن الفاصلة (مَبْتُوثَةٌ).

ومثل ذلك ما ورد في وصف ما يحدث يوم القيامة، وهو اليوم الذي يبعث فيه الخلائق للحساب، فصوره

سبحانه بقوله: ﴿ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝٧ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝٨

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝٩﴾ المعارج: ٥ - ٩. ف(بعيدا)، و(قريبا)، و(المهل)، و(العهن) فواصل اتَّفَقَتْ

في الوزن ولم تتفق في حرف الروي.

فالفاصلة (بعيدا) متوازنة مع الفاصلة (قريبا)، والفاصلة (المهل) متوازنة مع الفاصلة (العهن).

وذهب بعض هم إلى جعل الترصيع بدل المتوازي، وهو أن تأتي عبارتان مختلفتان في الكلمات،

متفتقتان في الوزن، والتقفية، وتقابل القرائن، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية¹⁴، وهذا ما

نجده في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝١٠ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝١١﴾ الغاشية: ٢٥ - ٢٦.

عبارة ((إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)) ذات إيقاع متواز ي وزنا وتقنية مع إيقاع عبارة ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

كلتا العبارتين مستقلة، وكل منها مكون من جزأين متناسقين في الإيقاع ¹⁵ ومتوازيين، ف(الينا) تناظر (علينا) و(إياهم) تلاخ (حسابهم) في الإيقاع ¹⁶.

1.3 المماثل: أما المماثل فهو أن تأتي عبارتان تتفق الفاصلتان فيهما في الوزن دون التقفية، وتكون كلمات الأولى مقابلة لما في الثانية، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾ الصافات: ١١٧ - ١١٨. ف(الكتاب)، و(الصراط) فاصلتان متوازيتان وكذا (الْمُسْتَبِينَ)، و(الْمُسْتَقِيمَ) ولكنهما اختلفتا في الحرف الاخير.

والفواصل في القرآن الكريم إما أن تكون قصيرة كقوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَأَلْعَصْفَقِ عَصْفًا ﴿٢﴾﴾ المرسلات: ١ - ٢ أو متوسطة، كقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ وَالشَّقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ القمر: ١ - ٢. أو طويلة، كقوله تعالى في غزوة بدر، ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿١﴾ إِذْ يُرِيدُكَ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا ﴿٢﴾ وَلَوْ أَرَدْنَاكَ كَثِيرًا لَفَشَلْنَاكَ وَكَانَ لَكُنْزَعُنْمٌ فِي الْأَمْرِ ﴿٣﴾ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾ وَإِذْ يُرِيدُكَ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا وَيَقَالُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٥﴾ وَاللَّهُ نَزَّجَ الْأُمُورَ ﴿٦﴾﴾ الأنفال: ٤٣ - ٤٤.

إنّ الفواصل القرآنية على تماثلها واختلافها في الوزن وحرف الروي، لها أثرها الخاص في النفس البشرية، إذ يجلبها القرآن الكريم ليريح السامع، ويميل مشاعره لتقبل مفاهيم القرآن الكريم من خلال هذه النغمات الموسيقية العذبة، التي تدل على تمام الانسجام، والتناسق والتلاؤم بين الفواصل؛ فهو بذلك ضرب من التنوع الموسيقي اللافت للانتباه والمشوق لسماع الكلام؛ لأن الكلام إذا جرى على نفس الوتيرة، لم يسلم أن يحدث الملل في النفس، فكيف بأفضل ما يتلى وما يقال، وهو كلام الله تعالى المعجز؟ ¹⁷.

2 علاقة الفاصلة بما قبلها:

للفاصلة في القرآن الكريم علاقة وثيقة بما قبلها من النص القرآني في الآية، فليست الفواصل القرآنية مجرد توافق ألفاظ وأوزان، بل لها علاقة وثيقة بما قبلها، بحيث إذا طرحت اختلف المعنى في الآية. فقد يشير

سياق الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية، وقد يظهر ذلك بعد بحث وتأمل، ولهذا نجد أنها تأتي مستقرة في مكانها غير قلقلة ولا نافرة.

إنّ العلاقة بين الفاصلة وقريبتها أربعة أشياء: التمكين، و التوشيح، والتصدير، والإيغال.

3 التمكين:

وهو أن يمهّد للفاصلة بكلام قبلها متمكن تمكيناً تأتي الفاصلة فيه متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقلة، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً ، بحيث لو طرحت لاختل المعنى، واضطرب الفهم، بحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه¹⁸.

ومن أمثلته قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِضُوا بِهَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدِرْبِنًا غَالِصًا سَاغِيًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ النحل: ٦٦ - ٦٩

ختمت بفاصلة (يَعْقِلُونَ)؛ لأنه ذكر فيها ما يدل على قدرة الله - سبحانه وتعالى - وهو تحويل الدم الأحمر إلى لبن طيب سائغ للشاربين، والمعروف أنّ الفرث لا ينعصر منه ما يسوغ للشارب إلا أنه بقدرته سبحانه أصبح شراباً سائغاً، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر، وقد قرن بذلك ما ورد في الآية الثانية من ذكر ثمرات النخيل والأعناب، و ما يتحول من عصيرهما إلى ما يستلذ فاحتاج ذلك إلى أن يتدبر العقل ذلك كله ، فيستدل على قدرة صانعه ، وإنه لا يقدر عليه غيره. فختم الكلام بقوله تعالى: (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)¹⁹. في حين أنه سبحانه لما ذكر عجائب النحل وقدرتها على بناء بيوتها وجني أزهار النبات والأشجار هداها إليه إلهام الله و إرشاده إليه، ثم تقلس ما يجتمع في جوفها عسلاً، افتضى ذلك إلى تفكر ونظر، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ النحل: ٦٩.

نلاحظ مما تقدم أن تلك الفواصل جاءت متمكنة في مكانها، مطمئنة في موضعها، لها علاقة بما تقدمها من الكلام، ومثل ذلك ما ورد في إدراك - سبحانه وتعالى - لأدق الأشياء وإحاطته بها، ونفي ذلك عن البشر إذ قال تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٣﴾ الأنعام:

١٠٣ فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة ينزه نفسه عن أن يحركه أحد، أو يحيط بصفات كماله، فيصف نفسه بنهاية اللطف، حتى إن الأبصار لا يمكن أن تدركه، بينما هو يحيط بكل شيء علما.

3.1 التوشيح: وهو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها²⁰. والفرق بينه وبين التصدير أن التوشيح دلالة معنوية، أما التصدير فدلالته لفظية. وسمي التوشيح توشيحاً؛ (لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين تحوط عليهما الوشاح)²¹.

ومن أمثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ﴾ آل عمران: ٣٣ فلفظ العالمين غير لفظ اصطفى، إلا أن لفظ اصطفى دل على لفظ العالمين بالمعنى، فمن يقرأ الكلام المتقدم عن لفظ العالمين يعلم منه الفاصلة، إذ المذكورون نوع من جنس العالمين؛ لأنه يعلم أن من لوازم (اصطفى) شيء أن يكون مختاراً على جنسه، وجنس هؤلاء المصطفين العالمين²².

3.2 التصدير: وهو أن تتقدم لفظة الفاصلة بمادتها في أول صدر الآية²³. وهو على ثلاثة أقسام²⁴:

- الأول: توافق آخر الفاصلة وآخر كلمة في الصدر نحو قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ النساء: ١٦٦.
- الثاني: أن توافق آخر الفاصلة أول كلمة في الصدر كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿٨﴾ آل عمران: ٨.
- الثالث: أن توافق الفاصلة بعض كلمات الصدر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بُرْسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿١٥﴾ الأنعام: ١٠.

3.3 الإيغال: وهو ((أن ترد الآية بمعنى تام، وتأتي فاصلة الآية بزيادة في ذلك المعنى))²⁵.

وسميت بذلك؛ ((المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو أخذ منه؛ وبلغ إلى زيادته على الحد؛ يقال أوغل في الأرض الفلانية، إذا بلغ منتهاها؛ فهكذا المتكلم إذا تم معناه، ثم تعدها بزيادة فيه، فقد أوغل))²⁶.

ومن الإيغال في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الْحُكْمَ الْجَهْلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ المائدة: ٥٠.

فمعنى الآية قد تم عند قوله تعالى: ((وَأَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا))، إلا أنه قد احتاج إلى فاصلة تتناسب مع السياق المتقدم عليها؛ فلما أتى بتلك الفاصلة أفادت معنى زائدا عن معنى الآية. ومنه أيضا ما ورد في تشبيه الكفار الذين لا يستجيبون لدعاة الحق بالموتى، والذين لا يسمعون؛ لينفي عنهم السماع، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ﴾ النمل: ٨٠.

فمعنى الكلام قد تم عند قوله تعالى: ((وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ))، إلا أن سبحانه لما نفى السماع والفهم عنهم أَرَادَ أن يبين توليهم في حال الخطاب فقال: ((إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ)) ليعلم أن توليهم كان من الجوانب جميعها، وهذا من إيغال الإحتياط الذي أدمجت فيه المبالغة في نفى الاستماع))²⁷.

ومن خلال ما ذكرناه نجد أن الفاصلة ترتبط بالنص القرآني ارتباطا وثيقا، فيها يكتمل المعنى، ويتم النغم الموسيقي، ونسق الوزن، إذ يُؤْتَى بها من أجل التمكين والتطريب، ويساعدها على هذا التطريب أنها كثيرا ما تنتهي بالميم والنون وحروف المد، وهي الحروف التي يلجأ إليها العرب من أجل الترنم، ويؤكد ذلك ما قاله سيويه (ت 180هـ) من ((أن العرب إذا ترنموا يلقون الألف والياء والنون؛ لأنهم أرادوا مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا))²⁸. فهذا النغم الذي تصدره الفواصل القرآنية يؤثر تأثيرا كبيرا في النفس البشرية، إذ يحملها على الاسهالة لتقبل ما جاء به القرآن الكريم من مفاهيم دينية ودينية²⁹.

4 عدول نظم الآية عن المعهود بسبب الفواصل:

للفاصلة أثر في نسق الكلام، واعتدال مقاطعه، فتجعل وقعه حسنا في النفوس، وتؤثر فيه تأثيرا لا ينكر، فتريح بذلك السامع وتجذب انتباهه. ولما كان للفواصل ذلك الأثر الفعال في النفوس، نجد أنه يعدل نظم الكلام في القرآن الكريم، وتخرج الآية عن المعتاد والمألوف و المعهود بسبب تلك الفواصل، وهذا ما سماه الزركشي (ت ٧٩٤هـ) بـ((إيقاع المناسبة)) إذ قال: ((واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما. ولذلك خرج من نظم الكلام لأجلها في مواضع))³⁰.

و لبيان هذا العدول وما يحدثه في النفس سنورد بعض الأمثلة، و منها³¹:

4.1 زيادة حرف (الالف، وهاء السكت، ولعل) من أجل الفاصلة³²:

فمن زيادة الألف ما ورد في وصف حال المسلمين في غزوة الأحزاب، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾﴾ الأحزاب: ١٠ - ١١.

فقد الحقت (الألف) ب(الظنوننا)؛ ((لأنّ مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف، فزيدت على النون ألفاً، لتساوى المقاطع، وتناسب نهايات الفواصل))³³. وهذا يدل على أن هناك ترابطاً بين فواصل السورة الواحدة، فالقرآن يراعي التناسق بين هذه الفواصل؛ ليكسب السورة جواً موسيقياً يلائم مقاصد السورة³⁴.

ومثل ذلك قوله تعالى في وصف حال الكفار يوم القيامة إذ قال: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا ءَاتِنَاهُمْ زُجَّاجًا مِّنْ عَذَابٍ وَعَلِّمُهُمْ عُقُوبَةَ الْكِبَرِ ﴿٦٨﴾﴾ الأحزاب: ٦٦ - ٦٨. إذ نلاحظ أن فاصلة (الرَّسُولَ) و(السَّبِيلًا) قد أضيف إليها ألف؛ لتحقيق الموسيقى المتسقة مع جو الآية، ولتحقيق التناسق مع بقية فواصل السورة³⁵.

أما زيادة هاء السكت الملحقة بياء المتكلم، فنلاحظه في لفظة (ماهيه) الواردة في قوله تعالى في وصف

جهنم: ﴿وَأَمَّا مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأَمَّهُ هَوَاهِيُهُ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارًا حَامِيَةً ﴿١١﴾﴾ الفارعة: ٨ - ١١.

فهذه (الماء) التي زيدت في آية القارعة عدلت مقاطع الفواصل في السورة، وكان للحاقها تأثير عظيم في الفصاحة، ووقع لطيف على مجرى السمع³⁶.

ومثال زيادة (لعل) ما نجده في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ حُضِرٍ وَأَخْرَجْنَا لَعَلِّيَ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ يوسف: ٤٦.

((فقد كرر (لعل) مراعاة لفواصل الآيات. إذ لو جاء على الأصل لقال (لَعَلِّيَ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ)، فيعلموا، بحذف لعل والنون، وهي جملة خالية من الموسيقى والتناسق، لكن القرآن الكريم جاء: ((لَعَلِّيَ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ)). فنجد فيها التناسق الموسيقي الذي لا نجده إلا بتكرار (لعل)³⁷.

4.2 حذف حرف:

بعد حذف الحرف من الظواهر التي تطرأ على الفواصل القرآنية، إذ يعتمد القرآن الكريم إلى حذف بعض الحروف من أجل مراعات الفواصل؛ لتحقيق التناسق بين فواصل السورة الواحدة وهذا ما نجد في حذف ياء العلة من آخر الفعل المضارع المعتل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَيَالِ لَيْلٍ عَشِيرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٍ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ الفجر: ١ - ٥.

إذ حذفت ياء العلة من الفعل المضارع (يسر) إذ أصله (يسري)؛ وذلك لتحقيق التناسق بين الفاصلة (يسر) والفواصل التي تتقدمها والتي تلتها³⁸. إذ إن مبنى الفواصل على الوقف، وبقاء الياء يفوت هذا التناسق³⁹.

4.3 تأخير ما أصله التقديم:

من الملاحظ التي ترى في الفواصل أيضا تأخير ما أصله أن يتقدم، وهو ان ترد في القرآن الكريم فواصل فيها أن تتقدم، ومن ذلك المثال المشهور في الباب في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۝٣٧﴾ طه: ٦٧.

إذ أصل الكلام: فأوجس موسى في نفسه خيفة، أي إن الأصل أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول. ولكننا نلاحظ في الآية تقدم المفعول على الفاعل، والفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول، وبحرف الجر ومحورده قصدا لتحقيق رونق الجرس الصوتي في نسقه، ورعاية الفاصلة، وتحقيق التناسق مع الفواصل التي تتقدمها وهي: (افتري، والنجوى، والمثلى، واستعلى، و ألقى...)، والفواصل التي تليها وهي: (الاعلى، وأتى، وأبقى، ويحيى...) ⁴⁰. وقيل: إن للتأخير حكمة أخرى وهي: ((أن النفس تتشوق لفاعل (أوجس)؛

فإذا جاء بعد أن أُخِّرَ وقع بموقع)) ⁴¹. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ إِدَّالَ فِرْعَوْنَ التَّدْرُ ۝٤١﴾ القمر: ٤١، فأخّر الفاعل مراعاة الفاصلة. أفراد ما أصله الجمع: وذلك كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ۝٥٣ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ القمر: ٥٢ - ٥٥.

فجاءت الفاصلة (نهر) مفردة، والأصل أن تكون جمع (أنهار) كما قال: (جنات). فمن قرأ قوله تعالى: ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ)) يتبادر إلى ذهنه أن ما بعده سيكون أيضا جمعا؛ إلا أنها أفردت لغاية؛ وهي تحقيق التناسق والتلاؤم في الآية؛ ولأنها رأس آية؛ فقابل بالإنفراد رؤوس الآيات لغرض التوحيد⁴².

الاستغناء بالثنوية عن الإفراد: كقوله تعالى في سورة (الرحمن): ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِثَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾
 ﴿فِي أَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ الرحمن: ٤٦ - ٤٨. قال الفراء: أراد جنة، كقوله تعالى:
 ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾﴾ النازعات: ٤١، فغنى لأجل الفاصلة، والقوافي تحمل من الزيادة و النقصان
 ما لا يحتمله سائر الكلام))⁴³. وقيل: ((إنما يجوز في رؤوس الآي ان تزيد (هاء) للسكت كقوله تعالى:

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾﴾ القارعة: ١٠ - ١١.

أو (الفا) كقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
 الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾﴾ الأحزاب: ١٠. أو تحذف همزة من الحرف كقوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا
 قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَدًّا ﴿٧٤﴾﴾ مريم: ٧٤. أو (باء) كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴿٤١﴾﴾
 الفجر: ٤. لتستوي رؤوس الآي على مذهب العرب في الكلام؛ لأنّ هذا لا يزيد معنى عن وجهته، و لا
 يزيد و لا ينقص. ((فلها أن يكون وعد جنتين فيجعل لهما جنة واحدة لأجل رؤوس الآي ، وكيف يكون
 هذا، وهو تبارك يصفها بصفة الإثنين فقال تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ الرحمن: ٤٨، ثم
 قال: (فيهما)⁴⁴.

4.4 جمع ما أصله ينفرد:

قد ترد في القرآن الكريم فواصل بصيغة الجمع، وإن كان الأصل فيها أن تكون بصيغة المفرد، بدليل ورودها
 مفردة في موضع آخر؛ ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ
 سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴿٣١﴾﴾ إبراهيم: ٣٠ - ٣١. فليند الأصل
 أن يقال: ﴿وَلَا خِلَّةٌ ﴿٢٥٤﴾﴾ البقرة: ٢٥٤، إلا أن القرآن جمعها وقال: ((وَلَا خِلَلٌ)) بدليل ورودها مفردة في
 قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا
 شَفَعَةٌ ﴿٢٥٤﴾ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ البقرة: ٢٥٤.

فلنحظ أن الله - جل جلاله - جمع (خلة) في الآية الأولى مناسبتها لرؤوس الآيات في حين أنه أفردتها في الآية الثانية؛ لتكون الكلمة موافقة لما قبلها، وما بعدها: لتحقيق التناسق في الآية الواحدة وبين الآيات.

وقد نقل السيوطي في الإِتْقَانِ أن الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي ألف كتاباً سماه (إحكام الراي في أَحْكَامِ الآيِ)، وقال فيه: ((اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول، وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة، فعثرت منها على ما نيف عن الأربعين حكماً))⁴⁵.

وختمها بقول ابن الصائغ: ((لا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى، مع وجه المناسبة، فإن القرآن العظيم - كما جاء في الأثر - لا تنقضي عجائبه))⁴⁶.

5 خاتمة:

إن للفواصل القرآنية أثراً كبيراً في إعطاء آيات القرآن الكريم جرساً موسيقياً مؤثراً في إسفالة النفس البشرية، فقد عني بها عناية كبيرة، فوردت بأشكال مختلفة، وملائمة لما تقدمها من السياق وما ذلك؛ إلا لجذب انتباه السامع إلى الكلام، ومساعدته على فهم معانيه؛ ولأنّ الكلام إذا ورد على نمط واحد؛ لم يسلم من التكلف وإثارة الملل. كما أنّها - الفواصل القرآنية - كلها بلاغة و حكمة. حتى إنّه قد يعدل عن نظم الكلام بسبب الفاصلة، ويكون ذلك لنكتة بلاغية، أو معنى لاحقة بيانية، فيكون له أثره في نسق الكلام واعتدال مقاطعه، فيجعل وقع الكلام حسناً في النفوس، مؤثراً فيها تأثيراً ظاهراً.

وبناء على ذلك يمكن القول بأن أي دراسة بلاغية تتعلق بالظاهرة الصوتية للقرآن الكريم؛ لا بد أن تقوم على البدء بدراسة النص دراسةً بلاغيةً لغويةً تركيبيةً، ثم استثمار ذلك في دراسة الوظيفية التركيبية للأصوات (شبكة العلاقات)، ثم دراسة الأصوات من جهة دلالتها على المعنى (الأونوماتوبيا)⁴⁷، وأخيراً دراسة الأصوات من جهة الإيقاع⁴⁸.

الهوامش:

- 1 مصطفى صادق الرافعي، الطبعة الثامنة 1425 هـ - 2005 م، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية دار الكتاب العربي بيروت، ص 216.
- 2 بكري الشيخ أمين، بيروت، ط الأولى 1973م، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق، ص 203.
- 3 أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي، الطبعة الأولى 1423 هـ- 2002 م، أجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، دار ابن حزم 2/ 570.
- 4 جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، ط. 1- 1414 هـ، لسان العرب، دار صادر - بيروت 521/11.
- 5 المرجع السابق، 521/11.
- 6 أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، الطبعة: الثالثة، 1976م، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر ص 97-98.
- 7 أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي، الخامسة، 1997م، المحقق: السيد أحمد صقر إعجاز القرآن، دار المعارف - مصر ص 86.
- 8 أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ط: 3. 1413 هـ - 1992م، دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة ص 251.
- 9 الحروف المتكررة سميت بذلك؛ لأن طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير، حيث يضرب اللسان عند النطق به ضربتين أو ثلاث على المخرج. ينظر: غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 316
- 10 حروف الصفيير هي: السين والزاي والصاد. ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 316.
- 11 كاصد ياسر حسين، الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ص 335-336.
- 12 ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، 03-41/38/30
- 13 بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار التراث، 1/75-76.
- 14 ينظر: البرهان في علوم القرآن 76/1.
- 15 لمراجعة تعاريف الإيقاع المختلفة ينظر: موافي، عبد العزيز، قصيدة النشر من التأسيس إلى المرجعية، 7322 ورتشاردز، أ.أ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006 م، ص 359، مبادئ النقد

- الأدبي والعلم والشعر، ترجمة: محمد مصطفى بدوي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي -185. للترجمة، القاهرة، 2005 م، ص 196.
- 16 ينظر: الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ص 5.
- 16 ينظر: البرهان في علوم القرآن 76/1.
- 17 أنسام خضير خليل. (2011م)، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، مجلة كلية الآداب. ع. 98، جامعة بغداد، ص 228.
- 18 عبد القهار العاني الدكتور عبد القهار العاني داود، ودراسات في علوم القرآن، مطبعة المعارف، 1972. ص 122. وينظر: البرهان في علوم القرآن 79/1.
- 19 درة التنزيل وغرة التأويل، 267-268.
- 20 ينظر: البرهان 95/1.
- 21 الإتيقان في علوم القرآن 287/2.
- 22 الإتيقان في علوم القرآن 287/2.
- 23 ينظر: البرهان في علوم القرآن 78/1.
- 24 الإتيقان 287-286/2.
- 25 البرهان في علوم القرآن 96/1.
- 26 المرجع السابق: 96/1.
- 27 البرهان في علوم القرآن 97-96/1.
- 28 الكتاب: سبويه 298/2.
- 29 أنسام خضير خليل، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، ص 233.
- 30 البرهان في علوم القرآن 60/1.
- 31 أنسام خضير خليل، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، ص 233 وما بعدها.
- 32 البرهان في علوم القرآن 60/1.
- 33 البرهان في علوم القرآن 61/1.
- 34 أنسام خضير خليل، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، ص 233.
- 35 أنسام خضير خليل، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية ص 234.

- 36 أنسام خضير خليل، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية ص234.
- 37 البرهان 61/1.
- 38 نص ابن الجزري في: (النشر: ٢ / ١٠٥، ١١٠)، على أن الوقف على راء نحو (يسر) بالتفخيم ، والذي عليه عمل أهل الأداء. وذكر الوقف بالترقيق عن بعضهم، ثم رجح الترفيق على احتمال.
- 39 ينظر البرهان في علوم القرآن 69/1، و ينظر: الجرس والإيقاع في تعبير القرآن ص 358.
- 40 أنسام خضير خليل، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية ص235.
- 41 البرهان في علوم القرآن 62/1.
- 42 أنسام خضير خليل، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية ص236.
- 43 معاني القرآن: الفراء 118/3.
- 44 الإتقان في علوم القرآن 278/2.
- 45 الإتقان في علوم القرآن 275/2.
- 46 المصدر نفسه: 275/2-277.
- 46 لؤي خليل، 2018م، التحليل البلاغي للظاهرة الصوتية في القرآن (المنهجية وخصوصية النص).⁴⁷ جاء في تعريف: (الأونوماتوبيا) استعمال الكلمات بحيث توحى_ أو تحاكي_ أصواتها بمعانيها، الأونوماتوبيا) استعمال الكلمات بحيث توحى_ أو تحاكي_ أصواتها بمعانيها .
- Chris 8: baldick: concise dictionary of literary terms, oxford university press, New York, 1996, p: 156.**
- 48 د/ كريمة محايي ، مقال بعنوان، علاقة الموسيقى بعلم الأصوات اللغوي. دراسات الإيقاع القرآني ، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/686>

قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، طبعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

1. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، الطبعة: الثالثة، 1976م، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر.
2. أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي، 1423 هـ - 2002 م، أبعاد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، الطبعة الأولى، دار ابن حزم.
3. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الكتاب: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. ط ٣، عالم الكتب - بيروت.
4. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ط: 3. 1413 هـ - 1992 م، دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة.
5. أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي، الخامسة، 1997م، المحقق: السيد أحمد صقر إعجاز القرآن، دار المعارف - مصر
6. أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الخطيب الاسكافي)، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: ، ط ١ - منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
7. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار التراث.
8. بكري الشيخ أمين، بيروت والقاهرة، ط الأولى 1973م، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق.
9. جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
10. سيد قطب، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، في ظلال القرآن: ط ١١، دار الشروق.
11. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ط. الأوقاف السعودية، مجمع الملك فهد، المحقق: مركز الدراسات القرآنية.
12. عبد القهار العاني داود، 1972، دراسات في علوم القرآن، مطبعة المعارف.
13. غانم قدوري الحمد، 1986 م، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة الخلود، ط/1، بغداد.
14. كاصد ياسر الزبيدي، ١٩٨٠م، الطبيعة في القرآن الكريم: دار الرشيد للنشر - بغداد.
15. كاصد ياسر حسين، ١٩٧٨م، الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، مجلة آداب الرافدين، العدد ٩.
16. محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضبياع، المطبعة التجارية الكبرى بمصر.

17. محمد حسين علي الصغير، 1420 هـ / 2000 م. الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، الطبعة: الأولى، بيروت.

18. مصطفى صادق الرافعي، الطبعة الثامنة 1425 هـ - 2005 م، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية دار الكتاب العربي بيروت.

المجلات:

• أنسام خضير خليل. (2011م)، مجلة كلية الآداب. ع. 98 ، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، ص. 221-244، 24. جامعة بغداد.

• لؤي خليل، سنة 2018 م ، التحليل البلاغي للظاهرة الصوتية في القرآن (المنهجية وخصوصية النص) المجلد ، العدد 11. مجلة لكلية أصول الدين جامعة بنجول.

<https://dergipark.org.tr/tr/pub/buifd/issue.2021/12/30>